جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

ديناميكية الابتسامة وأثرها الجمالي في الشعر العربي من الحس البصري إلى الحس الذوقي الجمالي

(دراسة سيميائية)

الدكتورة

ميسون مرازيق

جامعة طيبة المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ديناميكية الابتسامة وأثرها الجمالي في الشعر العربي من الحس البصري إلى الحس الذوقي الجمالي (دراسة سيميائية)

ميسون مرازيق
جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: maysoon.1973m@gmail.com

الملخص

يعبر الإنسان عما يدور في نفسه من مشاعر بطريقة لا شعورية قد تظهر على قسمات وجهه من خلال ديناميكية معينة يصدرها الدماغ الذي أُشبِعَ بأفكار تولدت من الحس البصري المرئي نتيجة تعامله مع الآخرين.

ويلعب الحس الذوقي الجمالي للمتلقي الدور الأساسي لمعرفة سر الابتسامة التي تصدر عن الإنسان، والمضمر المخفي فيها من خلال ديناميكيتها، فنجد ابتسامة عفوية لا تخفي خلفها إلا الحس الجمالي للآخر فتولد راحة البال والطمأنينة له، وهنالك ابتسامة مغلقة تضمر خلفها شيئاً لا يستطيع صاحبها البوح به.

أما الابتسامة البيضاء فلعلها ابتسامة الكرم والعطاء التي تصدر عن قلب أبيض لا تتغير ملامحه رغم الظروف التي يمر بها، وهي وسيلة فعّالة لتوطيد العلاقة بين الناس. كما نجد أيضاً الابتسامة الصفراوية التي تتشعب بحسب الظروف البشرية، فتترك المكر واللؤم عند أصحاب النفوس المريضة بالحقد والأنانية. وقد تخفي خلفها ألماً يعاني منه الإنسان ولا يريد إظهاره للعيان.

وبالتالي فأن هذا البحث سيحاول معرفة ديناميكية الابتسامة عن طريق الدوائر السيميائية، التي توضح الذائقة الجمالية لها، من خلال كتاب الله عز وجل- القرآن الكريم -، والسنة النبوية، والشعر العربي قديماً وحديثاً.

الكلمات المفتاحية : ديناميكية الابتسامة، الحس البصري، الحس الذوقي الجمالي، السيميائية .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The Dynamics of a Smile and its Influence on Arabic Poetry From Visual to Aesthetic(a Semiotic Study)

Maysoon Marazeeq
Tayba University/ The Kingdom of Saudi Arabia
Email: maysoon.1973m@gmail.com

Abstract

Humans express their feelings in an involuntary way which may reflect on their features by a certain dynamic that is issued by the brain which is full of thoughts generated from the eyes or visual sense when they see something.

The aesthetic sense of the beholder plays a major role in understanding the reason behind the smile and its hidden intent or meaning through its dynamics. Therefore, one may see a smile that is natural and spontaneous, which hides nothing but a beautiful meaning and generates a feeling of serenity and peace. On the other hand, there is the veiled smile that seems to hide feelings that cannot be expressed by words.

There is also the"white smile" which could be the smile of a kind and generous soul that come from a pure and loving heart that does not alter the facial expressions no matter what, and it is an effective means to build a strong relationship with others. Conversely, there is the pale smile that reflects many human emotions depending on the circumstances that lead to some hidden feelings of malice or hate in the minds of bad people. It may also reflect the feeling of pain and suffering that cannot be explained.

The following research attempts at exploring the dynamics of the smile by the semiotic squares, which explain the aesthetics of the smile by referring the the holy Quran and the Tradition of Prophet Mohamed, as well as old and modern Arabic poetry.

Keywords : dynamics of smile; visual sense, aesthetic sense, semiotics.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أهمية الدراسة:

الابتسامة هي المحور الأساس التي نحكم من خلالها على الإنسان، وخلقه وخاصة إن رافقها صوت، لذا نجد لها مواضع متعددة كشفت من خلالها ما هو مضمر في الحس الإنساني، وما يمتلكه من قيم جمالية تظهر من خلال ديناميكية ومواقف متعددة. لذا تكمن أهمية البحث في:

- محاولة التعرف على مفهوم ديناميكية الابتسامة الواردة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

- محاولة تفسير ديناميكية الابتسامة في الشعر العربي القديم والحديث، ومعرفة المضمر المخفي خلفها من خلال الدوائر السيميائية.

أسئلة الدراسة:

- ما المعاني الدلالية لديناميكية الابتسامة الواردة في كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة النبوية؟
- كيف وصف الشعر العربي قديماً وحديثاً ديناميكية الابتسامة؟ وما الموضوعات التي ارتبطت بها؟
- ما الغاية من وصف الابتسامة لدى المبدعين، وما المضمر المخفي خلفها؟

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهجين: الاستقرائي والتحليلي في هذه الدراسة، حيث استخدمت المنهج الاستقرائي في جمع آيات من القرآن الكريم والسنة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النبوية، والشعر العربي القديم والحديث التي تحدثت عن ديناميكية الابتسامة، ثم قامت بتحليلها بالرجوع إلى كتب اللغة وكتب تفسير القرآن الكريم إلى جانب الاستعانة بكتب الأدب والنقد، والمنهج السيميائي.

حدود الدراسة:

تناولت الدراسة الآيات التي تتعلق بالابتسامة الخاصة بسيدنا سليمان عليه السلام والنملة وما ابثق عنها من المعاني والدلالات، وبعض الأحاديث التي تحثُّ على الابتسامة، وتناولت الدراسة نماذج من الشعر القديم والحديث لتوضيح ديناميكية الابتسامة.

مخطط الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون هناك مقدمة بينت فيها مشكلة الدراسة وأهميتها والمنهج المتبع فيها، ومن ثمَّ الحديث عن مفهوم ديناميكية الابتسامة، وأربعة مباحث على النحو الآتي:

- **المبحث الأول**: مفهوم ديناميكية الابتسامة وأهميتها.
- **المبحث الثاني**: الأنا وديناميكية الابتسامة في الآخر الجمالي.
- **المبحث الثالث**: ديناميكية الابتسامة والقيم الاجتماعية.
- **المبحث الرابع**: ديناميكية الابتسامة بين الظهور والخفاء.

المبحث الأول

مفهوم ديناميكية الابتسامة وأهميتها.

نريد بديناميكية الابتسامة"، دراسة الأثر الجمالي الذي تتركه العلميات الديناميكية للابتسامة: من حركة، واتساق، عند ثني العضلات القريبة من الفم، في المبدع – وكيف جعلته قادراً على إنتاج صور ودلالات تتلاءم مع مواقفه وتجاربه الشعورية واللاشعورية في الشعر العربي؟ أما في القرآن الكريم سندرسها من خلال القص القرآني– والمتلقي.

وبالتالي يصبح النص الشعري" لعبة حرة تنفتح على تعدد القراءات، بحيث ينتج كل دال دالاً آخر، ويشكل كل مدلول استعارة لاستحضار مدلول غائب"(علي حرب: أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر" مقاربة نقدية وسجالية، ١٩٩٤م، ص ١٧) أو نسق مضمر يتطلب تأويلات متعددة. وهذا سيتم معرفته من خلال الاتجاه السيميائي الذي يعتمد على العلاقة القائمة بين الدال والمدلول، فالدال عند سوسير هو" صورة سمعية مشتقة من كيان صوتي، أو هي تمثل طباعي في حال وجود كتابة"(سعيد بنكراد: السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)،٢٠١٢م، ص ٧٦) والمقصود بالصورة السمعية هو: " ليس الصوت المسموع المادي، بل الأثر النفسي الذي يتركه الصوت في المتلقي"(آراء عابد الجرماني: اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، ٢٠١٢م ، ص ٣٣) ، أما المدلول فهو:" التصور الذهني الذي نملكه عن شيء ما في العالم الخارجي"(المرجع السابق ، ص ٧٧) ، وأكد بيرس على أن" كل شيء يدرك بصيغة علامة، ويشغل علامة، ويدل بوصفه علامة"(علي شناوة آل وادي، الاء علي عبود الحاتمي: الابعاد المفاهيمية والجمالية للدادئية وانعكاساتها في فن ما بعد الحداثة، ٢٠١١م، ص ٢٣٣) وبذلك فإن

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اتحاد الدال مع المدلول ينتج لنا العلامة وهي الرسالة التي يريد ايصالها المبدع للمتلقي. فمثلاً عند زيارة المريض للطبيب، يطلب منه اجراء فحصوات مخبرية، في هذه الحالة يبقى المريض قلقاً، ولكن عندما يبتسم الطبيب اثناء قراءة النتائج المخبرية، يفرح المريض قبل أن يتكلم الطبيب، هنا تعدُّ هذه الحركة إشارة وعلامة من الطبيب بأن النتائج سليمه. تتضح هذه الرسالة من خلال العلاقة السيميائية التالية:

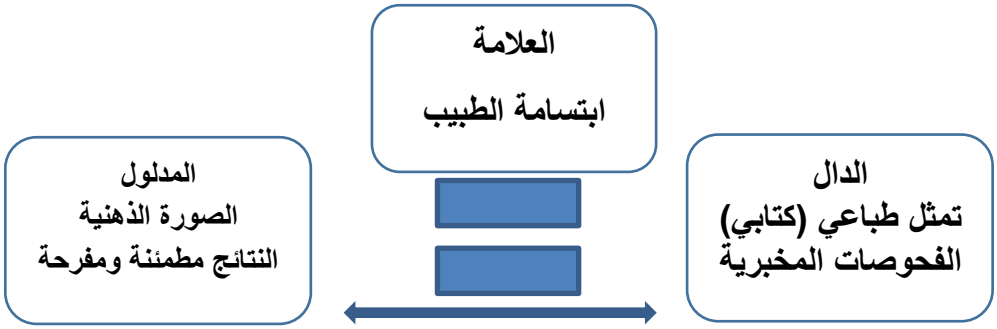

هنا ندرك قيمة الابتسامة وأثرها النفسي في المتلقي، كونها تدخل السرور والسعادة إلى قلبه، فالعالم كما يقول بورس" مفعم بالإشارات، هذا إذا لم يكن مكوَّناً فقط من الإشارات» (تشاندلر دانيال، أسس السيميائية، ترجمة: د. طلال وهبه، ٢٠٠٨م، ص٣٧٤)، وبهذه الديناميكية تمكِّن المرسل والمتلقي من فهم الرسالة بالطريقة ذاتها.

ولعل قصة النملة توضح ما تهدف إليه هذه الدراسة، فما الأثر الذي تركته في نفس سيدنا سليمان عليه السلام حتى جعلته يبتسم قال تعالى: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} (سورة النمل ، آية ١٧)، يتضح ذلك من خلال الدوائر السيمائية التالية:

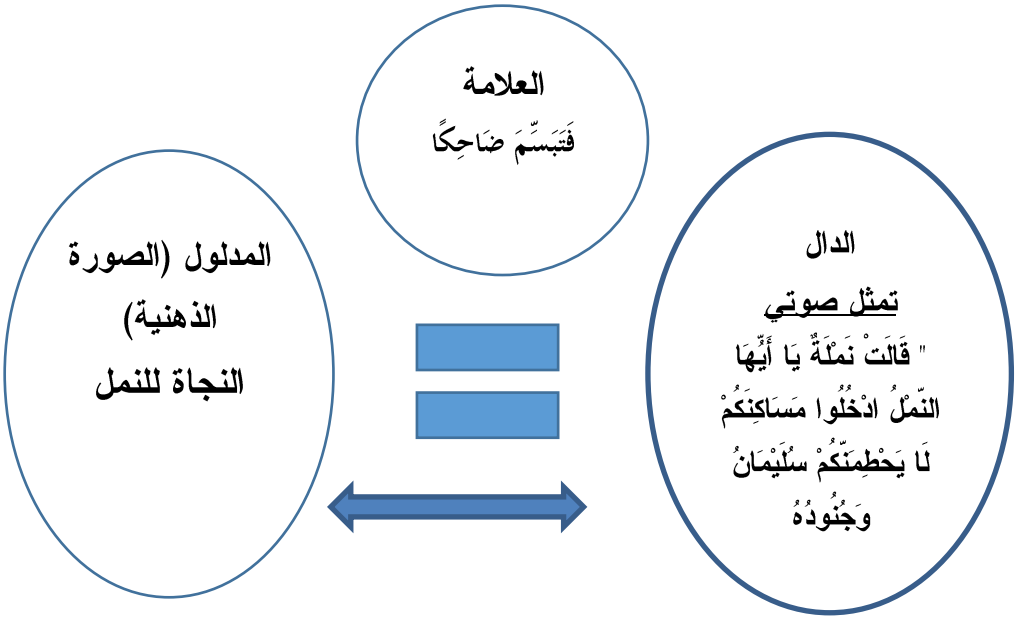

نلاحظ أن الابتسامة كانت بمثابة حوار بين سيدنا سليمان عليه السلام والنملة، فقد وضحت الآية الكريمة أن المخلوقات لديها لغات للتخاطب. فهذه النملة عرضت نفسها للخطر في سبيل نجاة الجماعة، من خلال سماع سيدنا سليمان لصوتها، حيث تطلب من النمل بأسلوب جمالي – يعكس حسن الظن بالآخرين – أن يتوجهوا إلى جحورهم خوفاً عليهم من الهلاك غير المقصود. توضحت هذه الدلالة من خلال عبارة" وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ".

لقد استخدم سيدنا سليمان الابتسامة" فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا" كأسلوب حواري للرد على النملة، بمنع جيشه من المسير باتجاه النمل، وبالتالي النجاة لهم من الخطر المحدق بهم برحمة الله سبحانه وتعالى. ويعكس سيدنا سليمان كما جاء في الآية الكريمة مدى الراحة النفسية التي تحدثها الابتسامة في نفس الإنسان من السعادة والفرح والسرور، عندما يشعر بسعة الإنعام

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الإلهي، لذا اتبع الابتسامة بوسيلة الشكر لله، يقول: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ}. وهذا هو" حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الأدب الكامل، والتعجب في موضعه، وأن لا يبلغ بهم الضحك إلاَّ إلى التبسم، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم جُلُّ ضحكه التبسم، فإن القهقهة تدل على خفة العقل وسوء الأدب، وعدم التبسم والعجب مما يتعجب منه، يدل على شراسة الخلق والجبروت، والرسل منزهون عن ذلك"(ينظر، عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٢٠٠٣م، ص ٦٠٣).

إذاً الديناميكية هي القوى المحركة للابتسامة نتيجة أثر ما يواجه الانسان، مع علمنا بأن انثناء عضلات الفم هي فعل غريزي في الإنسان، لكن في بعض الأحيان يكون هنالك قوى معينة تحرك الشفاه وتستخدمها لإيصال رسالة معينة للمتلقي، و" لكي يصبح أي شيء إشارة يجب أن يفسَّر على أنه إشارة، وأي شيء يمكن أن يصبح إشارة شرط أن يعتبر أحدنا أنه يعني أمراً، أي يحيل إلى شيء آخر أو ينوب عنه. ونعتبر الأشياء إشارات بطريقة هي إلى حد بعيد غير واعية، وذلك بربطها بمنظومات واصطلاحات مألوفة. هذا الاستخدام الدلالي للإشارات هو الموضوع الأساس في السيميائية"(تشاندلر دانيال، أسس السيميائية، ترجمة: د. طلال وهبه، ٢٠٠٨م، ص ٤٥) التي نحاول من خلالها معرفة النسق المضمر. فليس بالضرورة أن تصدر من شخص خالي من الألم والحزن، وخيرُ مثالٍ على ذلك رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلَّم، رغم ظروفه في نشر الدعوة الإسلامية، إلا أنه كان يبتسم، قال عبد الله بن الحارث رضي الله عنه: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليهِ

وسلَّم"(الترمذي: سنن الترمذي،١٩٨٦م، برقم :٣٦٤١). وحث المؤمنين على الابتسامة وشجعهم على جعلها صفة دائمة بهم حينما ربطها بالأجر فهي تعادل أجر الصدقة، لأنها تغرس الألفة والمحبة بين الناس، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ"(المرجع السابق، برقم ١٩٥٦).

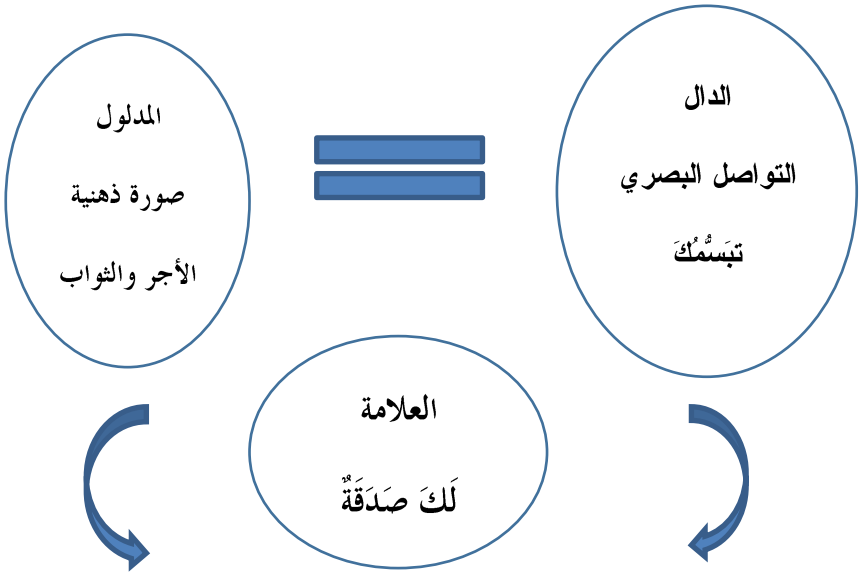

وهنا يؤكد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على قيمة العطاء المعنوي للابتسامة بما ترسله من شفرات متنوعة للسرور والسعادة؛ لأنها تساوي قيمة العطاء المادي(الصدقة) الذي يبذله الإنسان لينال رضا الله سبحانه وتعالى.

لعل التأثير الجمالي للابتسامة مرتبط بالتأثير البصري الذي تمثل في النسق المضمر في كلمة(وجه)، أي أنك تتبسم وأنت تنظر لوجه أخيك، وهذا قمة التأثير الجمالي للابتسامة ودورها في نشر الطمأنينة والسرور في نفس الناظرُ إليه، مما يجعله يزداد ثقة بك عندما تتواصل معه، وجمالية قد تؤدي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إلى أمور إيجابية عند الطرفين، ويتوضح ما نقصد إليه من خلال قول الشاعر(محمد ويلالي : دور الابتسامة في الدعوة إلى الله تعالى :(https://cp.alukah.net/sharia/0/27913/

تبسم بوجه المرء تكسب وُدَّه ... فليس طليق الوجه يشبه عابسَه
فأحي وجوه الناس مبتسماً لهم ... كماءٍ، جرى سحَّاً بأرض يابسَه
فتزدان هاتيك الحدائق نضرة ... فتضحي عروساً كلَّ لونٍ، لابسَه

يحاول الشاعر استثارة التخييل لدعم تأثير ديناميكية الابتسامة بمزيد من الرؤى والاحتمالات، لذلك تجيء أفعاله في النص عمودياً (تبسم، فأحي، فتزدان)، فالأفعال تقدم" للصورة مزايا نفسية وفنية من خلال اختيار الشاعر للتعبير عن الجو، فالأفعال مسؤولة غالباً عن ارتخاء الحركة في الصور أو توترها" (يوسف الصائغ: الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى عام ١٩٥٨م: دراسة نقدية، ١٩٧٨م، ص ١٨٥) وفي ضوء هذا الدور للأفعال نجدها تنفتح لترسم إشارات تتداخل استناداً إلى محركاتها السيميائية، ومضامينها الدلالية على النحو التالي:

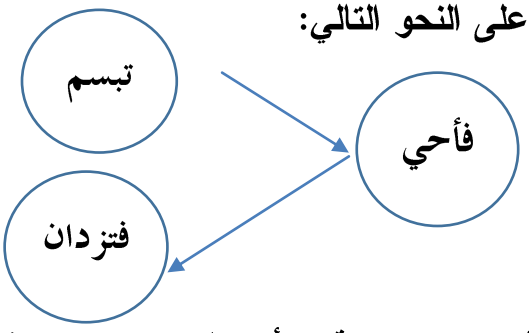

يسير الفعل في دائرة لولبية تبدأ بخطاب جسدي يتمثل بتحريك الفم بديناميكية معينة بـ(تبسم بوجه المرء)، بوصفه أحد المراكز المتصلة بالنظر الذي يسلط الضوء على الوجه الآخر، هذه الحركة تنتج ثباتاً معنوياً عند الآخر تنعكس على فعالية الصورة الجمالية للمتلقي فتشكل الود

والمحبة. وتتحقق هذه الصورة الجمالية من خلال النفي في المقابلة الطباقية بين (طليق الوجه وعابسه) ليبني من خلال هذا التشكيل البلاغي لأهمية الابتسامة ودورها في عملية الحياة، تمثل ذلك من خلال الفعل(فأحي) الذي يوحي بحركة المألوف إذ إن تأثير الابتسامة على الإنسان كتأثير الماء على الأرض اليابسة. ويتكثف هذا التركيز في الفعل(فتزدان) بحيث تأخذ مدى بصرياً لتوضيح تأثير المنظور، من خلال صور مقطعية متلاحقة بحيث يرتبط فيها بعضها ببعض" ارتباطاً وثيقاً في وحدة متكاملة، نفسية أو منطقية أو عضوية بحيث يشكل هذا الترابط أساساً في بناء الصورة الكلية"(صالح أبو أصبع: الثقافة العربية، العدد ٧، ١٩٧٨م، ص١٥). فتأثير الابتسامة على الآخر تبعث فيه السرور والحياة كتأثير الماء على الأرض حيث يجعلها تزدان وكأنها عروس. ولعل الشاعر اختار مفردة عروس امعاناً في التأثير الجمالي.

إذاً نلاحظ أن الابتسامة هي عبارة عن تحرك الشفاه عن الثنايا (ابن منظور: لسان العرب، ١٩٨١م، مادة بسم)، والديناميكية هي القوى المحركة لها؛ للتعبير عن الرضا والاستحسان والفرح والسرور، وأجمل ابتسامة عبر عنها الشاعر أحمد شوقي (أحمد شوقي: الشوقيات، المجلد الأول، ص ٧٧)، يقول:

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ

يطغى الفرح على النص الشعري من خلال التركيب الجمالي للمفردات، فما هو الأثر الجمالي الذي تركه مولد سيد البشرية؟ للإجابة على ذلك لابدَّ من الاستعانة بالدائرة السيميائية التالية:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

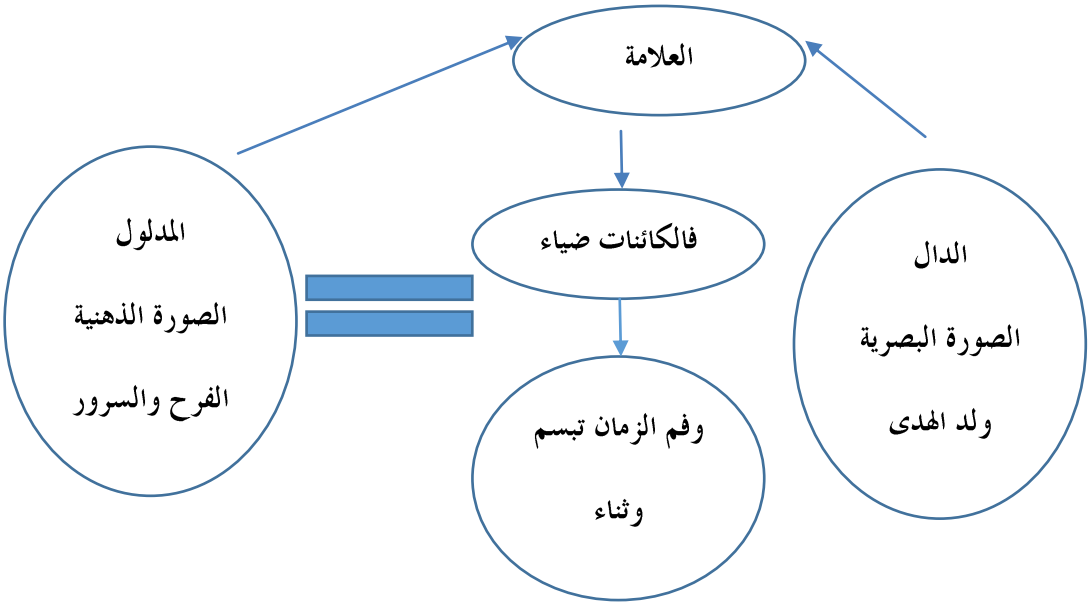

يدلنا التحليل السيميائي على بنية الفرح والسرور من خلال عبارة (ولد الهدى)، حيث افتتح النص بخاصية الولادة التي من شأنها التبشير بشيء جديد، محملة بدلالات جمالية، تساندها حروف العطف (الفاء، والواو) التي توحي بحركة سريعة متتالية لتبرز صور جمالية لونية (فالكائنات ضياء)، هذا الضوء يتوازن مع المنطق الاستعاري (فم الزمان تبسم) لاستقبال ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي حفر بذاكرة الزمن.

لعلنا في هذا التمهيد خرجنا بتصور عن ديناميكية الابتسامة التي تثير الفضول بواسطة طبيعتها التي تتضمن مستوى قريباً نفهمه من خلال الرؤية البصرية، والمستوى الخفي المضمر في ثناياها، وبالتالي سنحاول الكشف والتحليل من خلال المحاور التي سيتم مناقشتها.

المبحث الثاني

الأنا وديناميكية الابتسامة في الآخر الجمالي:

تحاول الأنا المبدعة صياغة الأثر الجمالي الذي يتركه الآخر بأسلوب شعري يعدّه البعض الموضوع، وبذلك "يتوسط الموضوع بين الأنا والآخر (أنا – الموضوع – آخر) باعتباره أحد الأقطاب الوسطية في بنية الأنا العلائقية"(عباس يوسف الحداد: الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفاض أنموذجا)، ٢٠٠٩م، ص ١٩٠).

وقد يكون الآخر" الغير سواء أكان الخصم الذي اصطدم مع الذات وتمرد عليها أم كان صديقا تعاطف معها وانجذب نحوها، وبادلها حبا بحب" (فاضل أحمد العقود: جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي (دراسة نصية)، ٢٠١٢م، ص ٣٤)، أو المرأة المحبوبة بالنسبة للرجل، والعكس صحيح، وقد يكون الرجل للرجل لسمة جمالية فيه كالكرم والمودة.... الخ. ما يهمنا في هذه الدراسة ديناميكية الابتسامة في الآخر وأثرها الجمالي على المبدع؟

لعل الابتسامة–أولى مراتب الضحك– تكشف عن جمالية الآخر فـ"التبسم تعبير راق عن حالة الانشراح والسرور بحيث يبقى المرء مسيطرًا على انفعالات سروره ومعبرًا عنها في آن واحد. ويُعد"التبسم أول مراتب الضحك" (الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية،١٩٩٩م، ص٧٢) هذا ما يخبرنا به طرفة بن العبد، (طرفة بن العبد: الديوان،٢٠٠٢م، ص ٤١)، يقول:

بادِنٌ تَجْلُو إذا ما ابْتَسَمَتْ ... عَنْ شَتيتٍ كَأَقاحِ الرَّمْلِ غِرّ

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِهِ ... بَرَداً أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ

وإذا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَباً ... كَرُضابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صـــــادَفَتْهُ حرّجَـــــفٌ في تَلْعـــــةٍ فَسَـــجا وَسْـــطَ بِـــلاطٍ مُسْـــبَطِرّ

فوضح لنا الأثر الذي تحدثه الابتسامة في نفسه -من الفرح والسرور- الذي تمثل في الابتسامة الهادئة الناتجة عن رفع الوجنتين مع حدوث افتراق بين الشفتين فتظهر أسنانها البيضاء في ثغر أفلج، وليزيد من روعتها فقد شبه الأسنان ببتلات الأقحوانة في التنظيم والتنسيق وربطها بالطابع الميثولوجي المتعلق بقدسية الشمس، وهو أن الخرافة الجاهلية التي ذكرها النويري في نهاية الأرب، والتي تقول بأن «الغلام إذا ثغر فرمى سنه في عين الشمس بسبابته وإبهامه وقال أبدليني احسن منها، أمن على أسنانه العوج والفلج والثعل» (النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠٠٤م، ج٣، ص١٢٢) ، فهذا من شأنه زيادة للجمال حسب اعتقاده.

ولتأثير الآخر عليه نجده يرسم الضحكة بأسلوب جمالي - تتسم بوجود نشاط عضلي وصوتي أحيانا- يتجلى فيها" ظهور بياض الأسنان من خلال فراغ الفم"(شاكر عبد الحميد: الفكاهة والضحك، ٢٠٠٣م، ص ٢٦) لذا الزم المبدع نفسه بـ(إذا) الشرطية (إذا تضحك) ليأتي الجواب (تبدي حبحباً) والحَبَبُ" طَرائقُ من رِيقها، لأن قلة الريق تكون عند تغير الفم، ورضاب المسك قِطعه" (ابن منظور: لسان العرب، مادة حبب) وبذلك ينقلنا من حاسة البصر والمشاهدة إلى حاسة التذوق، فأختار الحرجف الباردة ليصف برودة ماء أسنان المحبوبة.

ولعل ذا الرمة يسير على النهج في وصف ديناميكية ابتسامة الآخر(المرأة)، (ذو الرمة: الديوان، د.ت، ص ٣١٥)، يقول:

وَمُسْتَبْشِرُ تَبْدو بَشَاشَةُ وَجْهِهِ إلَيْنَا وَمَعْروفُ الكآبَةِ عَابِسُ

تَبَسَّمْنَ عَنْ غُرٍّ كَأَنَّ رُضَابَهَا ... نَدَى الرَّمْلِ مَجَّتْهُ العِهادُ القَوالِسُ

على أقْحُوانٍ في حَنَادِجَ حُرَّةٍ ... يُنَاصِي حشَاهَا عانِكٌ مُتَكاوِسُ

يلاحظ أن هذه الابيات قائمة على ديناميكية الحركة المتمثلة في انثناء عضلات الفم، ولإبراز الجمالية مال إلى توازي التضاد الذي يقوم على" السطر الشعري الثاني او الجملة الشعرية الثانية بالتضاد مع السطر الأول أو الجملة الشعرية الأولى" (فهد محسن فرحان: التوازي في لغة القصيدة العراقية الحديثة – مقاربة نسقية، ١٩٩٨م، ص٥) المتمثل (مستبشر، معروف الكآبة) والشطر الثاني (بشاشة وجهه، عابس) من أجل تحقيق الإقناع، وكأنه يرى بأن بعض من يسره أمره تبدو البشاشة على وجهه، عكس الحاقد فيبدو وجهه عابس. فبشاشة الوجه في بعض الأحيان رسالة للفرح. وينتقل من الوجه البشوش إلى ابتسامة المرأة الجمالية المرتبطة بمتعلقات منها: جمال الأسنان البيض(الغرّ)، ورائحة النفس، ومدى برودة الرضاب، التي تتداخل لترسم إشارات سيميائية مترابطة فيما بينها كالتالي:

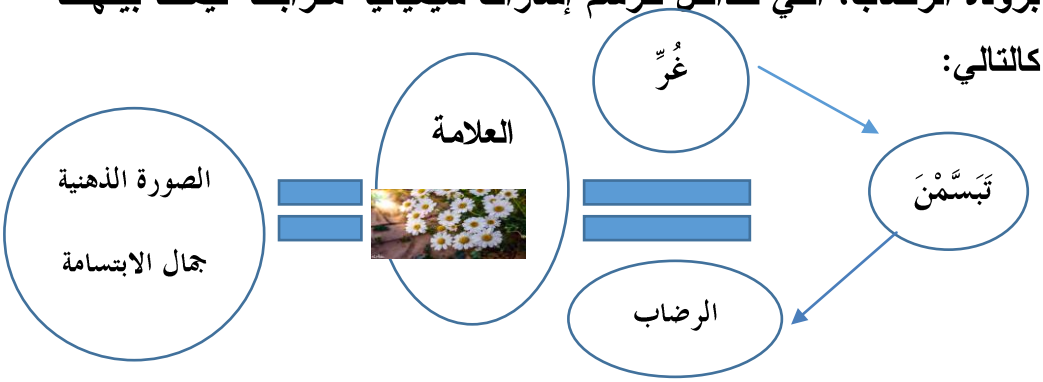

من خلال هذه الإشارات نلاحظ أن الآخر(المرأة) ذات تأثير جمالي، ديناميكية الابتسامة أثارت في نفس المبدع مجموعة من الإشارات: فالأسنان بيضاء كبتلات الأقحوانة الصغيرة المفلجة المغروسة في الرمل – ووجه الشبه شدة البياض والتراص الجمالي المنتظم، فلو دققنا النظر في

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأقحوانة، نلاحظ أن البتلات متساوية في الطول وكما نعلم أن الأسنان غير المنظمة والمتراكبة فوق بعضها تعد من القبح في القيم الجمالية للمرأة – ورائحة نفسها معطرة كأنفاس زهر الصحراء ونباتها العطري المتمثل بالأقحوانة، وبرودة رضابها العذب كندى الرمل التي تقذفه السحب – في أول مطر الربيع – من غير مطر شديد، ولعله في هذا التصوير يوحي بجمال الابتسامة.

إذاً من خلال ديناميكية الحركة نستطيع التمييز بين الضحك والابتسامة، فـ" للضحك مراتب يترقى فيها صعدًا فيبدأ بالتبسم، وينتهي بالزهزقة"(فقه اللغة وأسرار العربية،٧٣ص)، ويحدث الضحك من خلال" اندفاع الهواء على نحو مفاجئ من الرئتين فتنتج منه أصوات تمتد من القهقهة الانفجارية إلى الضحك نصف المكبوت أو المكتوم"(انظر، قاموس وبستر الضحك، https://sites.google.com/site/albtsam1344/58/121) إلا أن صفة التَنْتهِتْ(القَهْقَة) تعد من التصرفات السلبية التي تفقد المرأة جمالها وتقلل هيبتها، كما يرى الأخطل،(الاخطل: الديوان، ١٩٩٤م ، ص ١٦٥) ،يقول:

إذا ضَحِكَتْ، لمْ تَنْتَهِتْ وتَبَسَّمَتْ بأبيض لمْ تَكْدمُ مُتونَ عِظامِ

فمن الصفات الجمالية للمرأة أنها إذا انفعلت نتيجة شيء معين كـ (البهجة والسرور، السخرية، الارتباك) لم(تَنْتهِتْ)، وتبسمت عن أسنان بيضاء جذابة بدرجة كبيرة– حيث يعكس هذا البياض أن هذه المرأة لديها صحة جيدة كما أنها مهتمة بكل التفاصيل الخاصة بها غير– غير تالفة (لم

تَكْدمُ)، لأن تلف الأسنان قد يؤدي إلى إيذاء عظام الفك الذي قد يغير في شكل الوجه.

إذاً في ديناميكية الابتسامة الكثير من التفاصيل التي تجعل الرجل ينجذب تجاه المرأة، فالشفاه لها سحر خاص وجاذبية لا يقدر المبدع على مقاومتها وخاصة عندما تكون ألمى – فيها سمرة أو سواد في باطن الشفة – (الأخطل: الديوان، ص ١٣٤)، يقول:

وتَبْسِمُ عَنْ ألمى شتيتٍ نباتُهُ لذيذٍ، إذا جادتْ بهِ، واضحُ الثَّغرِ

ولجمالية الابتسامة اكتفى المبدع بالنعت عن المنعوت –أَراد تَبْسِم عن ثَغْرٍ أَلمَى – ليصف دورها في المظهر الجمالي للوجه، بالإضافة إلى الاسنان المتفرقة، غير متراكبة بعضها فوق بعض، لذا تبتسم محبوبته بكل ثقة غير مضطرة إلى مداراة ابتسامتها خجلاً من مظهر أسنانها. ومال من خلال ديناميكية الابتسامة إلى ابراز الجانب المعنوي غير المرئي لها من خلال أداة الشرط غير الجازمة (إذا جادت به)، وكما نعلم أن(إذا) جاءت للدلالة على ظرف زماني مستقبلي لم يحصل بعد، ويؤكد جمالية الابتسامة في ذهن المتلقي من خلال عبارة (واضح الثغر)، أي ترتسم الابتسامة والفرح على وجهها دون صوت.

وتزاد ديناميكية الابتسامة جمالاً عندما تكون مقطعا لحديث منخفض الصوت، (ذو الرمة: الديوان، ص ٢٦٣– ٢٦٤) يقول:

تَبَسَّمُ إيمَاضَ الْغَمَامَةِ جَنَّهَا رواقٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ في مَنطِقٍ نَزْرٍ
يُقَطِّعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامها تَقَطُّعَ مَآءِ الْمُزنِ في نُزَفِ الْخَمْرِ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فإذا كانت ابتسامة الآخر- المرأة- كومض برق، فلهذه الابتسامة قيمة كبيرة في نفس المبدع؛ لذلك ساوى بين ابتسامتها، وومضة البرق الذي يجلب الخير والعطاء للمكان المجدب. فالعلاقة بين الابتسامة وومضة البرق ربما كانت دليلا على أن المرأة تحتل مكانة في قلبه. إذ يرتبط البرق في فكر المبدع بالخصوبة، والخير، والعطاء. فتتعلق هذه الصورة بالمطر الذي يحتل مكانة كبيرة في حياة الإنسان البدوي؛ لحاجته الماسة إليه.

وتكتمل الصورة عندما يشبه ابتسامها اثناء حديثها بالماء الذي يُقَطِّعُ الخمرَ قبل أن يمزج، فقد كانت تخلط حديثها المنخفض الصوت بالابتسام كما يخلط الماء بالخمر إذا مزج. ولعل هذه السمة لها تأثير جمالي في الآخر وفي تثبيت الحديث عند المتلقي وتأصيله في النفس؛ لأنها تضفي الراحة والطمأنينة للمتكلم، وهي مقترنة بالرجال مثل النساء، يقول الفرزدق في مدح زين العابدين (الفرزدق: شرح ديوان الفرزدق، إيليا حاوي، ج١، ١٩٨٣م، ص ٣٥٣):

يغْضِي حَياءً، وَيُغضَى من مَهابَتِه، فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

وهنا نلاحظ إن الابتسامة في شعر المبدع(الرجل) ركزت على القيم الجمالية، أما في شعر المرأة(المبدعة) فنجد ديناميكية الابتسامة تنحو اتجاه آخر فنجدها لا تركز على القيم الجمالية للرجل ولعل ذلك يعود إلى طبيعة المرأة وأنوثتها ودلالها التي تمنعها من ذكر جماليات الآخر، وللعادات والتقاليد دور أيضا، فالمرأة لا تستطيع البوح بجماليات الآخر المادية خوفاً على كرامتها وسمعتها، لذا نجدها تتخذ ديناميكية الابتسامة وسيلة للتعبير عن شعورها مرتكزة على الجانب المعنوي، ولعل غادة السمان تمثل هذا

عندما تتحدث عن دور الرجل في حياتها،(غادة السمان: أعلنت عليك الحب،، ١٩٩٦م، ص ٣٧-٣٨) تقول:

أحبـــــــــك كثـــيرا ....
أحبك حتى أكثر من عدد ذنوبي...!
وكلمـــا ابتســـمت يـــا غريـــب
أمتلـــــــــئ غبطـــــــــة
لأنـــني أعـــرف أنـــك حـــين تبتســـم
تنبـــــــــت الأزهـــــــــار
في قلـــب الصـــخور بالجبـــال
حـــــــــين تبتســـــــــم
تتناســـل أسمـــاك الشـــوق الملونـــة
وتســـــبح داخـــل شـــراييني...
حـــــــــين تبتســـــــــم
تنمـــو حقـــول اليـــاسمين الدمشـــقي
فـــوق أيـــامي المعدنيـــة الصـــدئة...
وأتكـــــئ علـــــى الفجـــــر
الـــــذي ولا بـــــد أن يطلـــــع

ترتكز ديناميكية الابتسامة على ثلاث إضاءات، تبين الثنائية النبيلة بين المرأة (المبدعة) والرجل، تتضح هذه العلاقة من خلال المربع السيمائي التالي:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

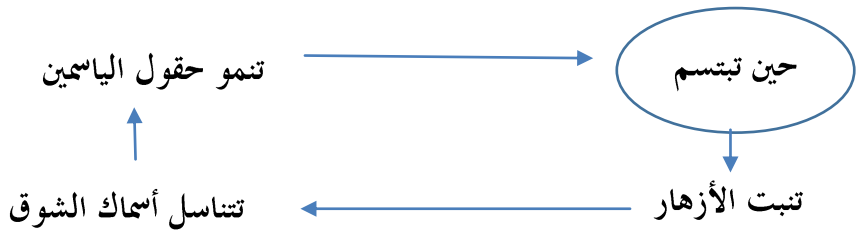

أن ديناميكية الابتسامة بوصفها عاملاً مهماً في الانجذاب، استطاعت أن تهيمن على الإحساس المقترن بالآخر من خلال استخدام اداة الشرط غير الجازمة (يا غريب أمتلئ غبطة)، إذ إن(كلما) استدعت وجود جملتين ترتبت إحداهما على الأخرى:

كلما ابتسمت ← أمتلئ غبطة

ويدفع هذا دلالياً إلى إشاعة معطى يقيني بقيمة الرجل بالنسبة للمرأة، فابتسامته في الزمن الماضي كأن لها تأثير جمالي على الذات ليشعرها بالامتلاء بالغبطة والسعادة، ويعمل تكرار الفعل المضارع(يبتسم) الثلاثي على توكيد عنصر الشوق للمُحِّب،فـ(حين يبتسم) أي ابتسامة خفيفة على ثغره لها تأثير نفسي على مخيلة المبدعة فترى من سعادتها به أن الأزهار تنبت في قلب الصخور بالجبال هذا من منظور نفسي، لكنه في المستوى الآخر من التأويل يكشف عن قيمة الرجل وصلابته وشجاعته ولعله نادر الوجود كالأزهار التي تنبت في قلب صخرة وتتكيف مع ظروفها الصعبة لتنثر عطرها في السماء.

ومن تلاعب المبدعة بالألفاظ وتداعياتها، لجأت إلى الانزياح الذي يسهم إسهاما كبيرا في تحديد دلالات النص وهو "اسناد الشيء وصفته ولونه إلى ما ليس له" انظر، سامح رواشده: شعرية المحاجة ، دراسة في

أقوال جديدة عن حرب البسوس لأمل دنقل ، ع١، ١٩٧٩م، ص ١٥-١٦) فحين يبتسم (تتناسل أسماك الشوق) في شراييها بطريقة غير مرئية، فتناسل الأسماك يوحي بالخير لكثرتها وألوانها الزاهية وديناميكية الحركة، ولكن نجد انحرافاً دلالياً لفعل(التناسل) عندما إضافة كلمة(الشوق) ؛ لتشعرنا بالفقد لهذا الآخر... ولعل طيفه لا يفارق مخيلتها، فشوقها له يسري كالدم في شراييها،. ويؤكد هذا التأويل قولها (فوق أيامي المعدنية الصدئة) بعد عبارة (حين تبتسم تنمو حقول الياسمين). ولعله إحساس بالفقد لهذا الحبيب الذي يجعل لأيامها بريقاً في وجوده وابتسامته، وبفقده تعتبر أيامها كالقطعة المعدنية الصدئة.

ونجد نازك الملائكة تلجأ إلى أسلوب الشرط، ولغة الحوار مع شقيقتها سها لتوضيح قيمة ابتسامتها الجمالية في نفسها، فتدعوها إلى هجر الحزن والإقبال على الحياة، فعندما تبتسم ستكون سبباً في ابتسامة الدنيا، كيف لا؟ وقد جعلتها أسوة بها ومثلها، تعينها في ظلمة الليل، وتساندها وقت الحزن. فالأخوات حياة وروح ومهرب وملجأ، (نازك الملائكة: ديوان، ،١٩٨٦م، ص ٢٩٧-٢٩٨)، تقول:

هيّا معي تتبسم الدنيا إذا أنت ابتسمت

ماذا يثير أساك ما دمنا نظلّ ، أنا وأنت؟

الليل يعرفنا ، خطانا طالما زرعت دجاه

والنجم يذكرنا فكم سهرت علينا مقلتاه

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إذاً وصْف تأثير ديناميكية ابتسامة الآخر عند الرجل تختلف عن المرأة، فالرجل يركز على القيم الجمالية المادية بغاية المتعة واللذة، بينما المرأة تركز على الأثر النفسي الذي تتركه الابتسامة في نفسها.

نلاحظ أن ديناميكية الابتسامة التي تصدر من المرأة بالنسبة للرجل مثيرة للغرائز بقيمها الجمالية، فربط ابتسامتها بالمتعة وعبر عن أنوثتها من خلال رؤيته البصرية، على عكس المرأة التي وضعت الرجل طرفاً في الحب وليس وسيلة لإشباع الغرائز، وليس الآخر دائماً هو المحبوبة، فقد تكون الأخت، وبالتالي يتغير الآخر حسب موضع الأنا، وإذ لا يمكن النظر إلى الأنا متجردة من الآخر في الأغلب" فإن من المستحيل أن نجد الأخر بارزا في النص الشعري دون أنا، لأن الأنا تشكل المحور الرئيس في العلاقة الثنائية بينهما وبين الآخر، حتى في حالة تكلم المبدع/ المبدعة عن هذا الآخر، وجعله النص قائما على الحديث عنه، فإن الأنا تظهر في النص من قريب أو بعيد لأن الأنا الشاعرة هي التي شكلت هذا الآخر، بل هي التي خلقته في النص وأقامت علاقته مع غيره"(أحمد ياسين السليماني: التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالأخر في الشعر العربي المعاصر،٢٠٠٩م، ص ٤٢٥)

المبحث الثالث

ديناميكية الابتسامة والقيم الاجتماعية.

يحاول المرء في أي مجتمع كان أن تكون تصرفاته ضمن منظومة القيم السائدة فيه بحيث لا يتجاوزها، وبالتالي ستزداد قيمته الاجتماعية في أعين المحيطين به، لذا يعمل جاهداً للمحافظة على هذا النسق وان تعارض في بعض الأحيان مع ميوله ورغباته؛ لأن مخالفته تعرضه للنقد في المجتمع الذي يعيش فيه، لذا يلجأ البعض للابتسامة للتعبير عن شيء لا يستطيع البوح به بشكل علني للمحافظة على القيم السائدة في المجتمع، فنجد عمر بن أبي ربيعة قد جعل من ديناميكية الابتسامة علامة للرغبة في العلاقة والتواصل، (عمر بن أبي ربيعة: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح علي مهنا، ١٩٨٦م ، ص ٢٩٠)، يقول:

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْري إلى ... أَسْماءَ والصَّبُّ بأَنْ يُرْسَلا
أَذْكُرُ أَنْ لابُدّ مِنْ مَجْلسٍ ... يكونُ عَنْ سامِرِكُمْ مَعْزِلا
أُبُثُّكُمْ فيهِ جَوىً شَفَني ... حَمّلتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقِلا
فابتسمت عَنْ نَيِّرٍ واضِحٍ ... مُفَلَّجٍ عَذْبٍ إذا قُبِّلا
كَأُقْحوانِ الرَّمْلِ في حائِرٍ ... أو كَسَنا البَرْقِ إذا هَلَّلا
ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أخْتَها ... هِنْداً، فقالَتْ: عُمرٌ أَرْسَلا

الرجل في المجتمع المحافظ لا يستطيع الوصول إلى المرأة العفيفة التي تلتزم بالقيم الدينية، لكن نجد فئة لا تبالي تحمل قيماً سلبية، يحاول الرجل الوصول إليها عن طريق المرسول الذي يحمل في جعبته رسالة مفادها: اللقاء بالمرأة بعيداً عن المكان الذي يتسامر فيه الناس خوفاً على

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كرامته، فتأتي الإجابة من خلال ابتسامتها، وهي علامة الرضا والقبول عند البعض، ويتأكد هذا الدال من خلال استخدامه لأسلوب الحوار الذي دار بينها وبين أختها بقول: عمر أرسلا، ويمكننا توضيح ذلك من خلال ما يأتي:

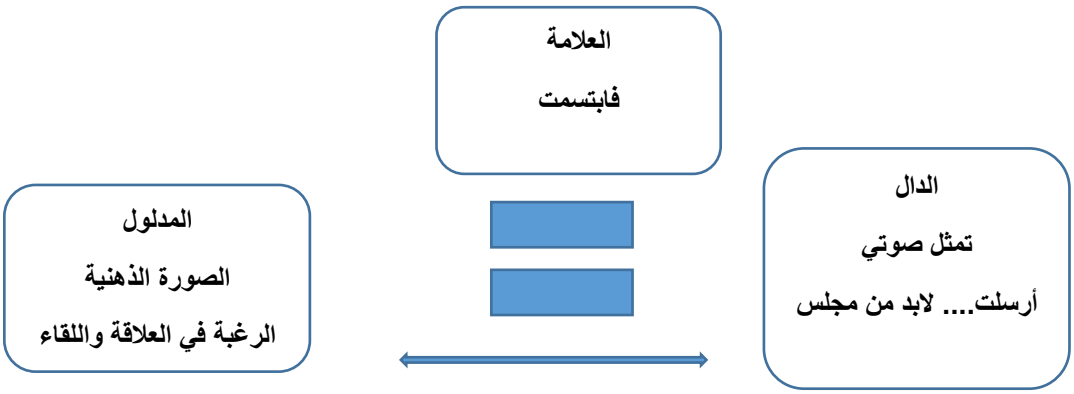

هذا وقد أشار البحتري إلى أن الرجل قد يفهم المرأة من خلال نظراتها المرتبطة بديناميكية الابتسامة، فكما نعلم أن غض البصر واجب على الرجل والمرأة، يقول تعالى"قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ " (سورة النور، آية ٢٤)، و:"وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن" (سورة النور، آية ٢٤)؛ ولعل المبدع أراد من هذه الإشارة أن يوضح شيئاً مضمراً يخفى على المجتمع النظيف، وهي أن المرأة غير الملتزمة تستطيع أن تعرفها من خلال حركة عينيها، فبعض النظرات المثيرة قد تكون أشدّ على الرجل من المظهر الخارجي للمرأة، مع وجود ديناميكية معينة للابتسامة يفهمها الرجل، (البحتري: ديوان البحتري ، شرح وتقديم حنا الفاخوري، ص ٤٣٦)، يقول:

اللَّوَاتِي يَنْظُرْنَ بِالنَّظَرِ الفَا ... تِرِ مِنْ أَعْيُنِ الظِّبَاءِ الحُورِ
يَتَبَسَّمْنَ مِنْ وَرَاءِ شُفُوفِ الْـ ... ـرِيْطِ عَنْ بَرْدِ أُقْحُوانِ الثُّغُورِ

ويُسَارِقْنَ، والرَّقيبُ قريبٌ، لَحَظَاتٍ يُعْلِنَّ سِرَّ الضَّمِيرِ

تتضح العلاقة من خلال الدائرة السيميائية التالية:

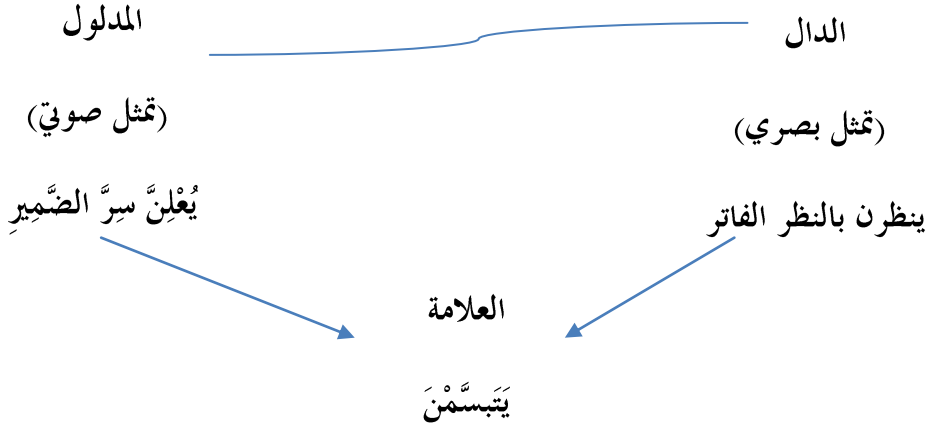

حاول المبدع من خلال الحديث عن قيم المرأة الجمالية كشف حقيقة المرأة والرجل، ولعلها سائدة في المجتمع، تبدأ بنظرة فاترة، ثم تليها ابتسامة مثيرة مختبئة وراء (شفوف الريط) – وهي قطعة قماش رقيقة شفافة تستر بها وجهها –، وهذا يجعل الرجل يترقب اللقاء بها، ولكن وجود المجتمع الرقيب المحافظ يحول دون اللقاء، ولكن دهاء المرأة يجعلها تسارق لحظات – وهي من لحظة ويقصد بها (الوقتُ القصيرُ بمقدارِ لَحْظِ العيْن) (ابن منظور: لسان العرب، باب لَحظة) – لتخبر الرجل بنيتها الموجودة في ضميرها.

وقد أشار إلى ذلك أيضاً أحمد شوقي عندما ذكر ديناميكية الابتسامة وما تحمله من مضمرات للبدء في العلاقات عندما ترتبط بالنظرة المثيرة، (أحمد شوقي: الشوقيات، ص ١١٢) يقول:

نَظْرةٌ، فابْتِسَامةٌ، فَسَلامٌ فَكَلامٌ، فَمَوعِدٌ، فَلِقاءُ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فقد وفق في التنبيه إلى تأثير الابتسامة – فهي تعني الموافقة كما ذكرنا سابقاً – من خلال استخدامه لحرف العطف الفاء الذي يفيد الترتيب مع التعقيب، ليوضح سرعة الأثر الذي تتركه النظرة الأولى في الشعور والوجدان، تليها الابتسامة التي تعني الموافقة بالعلاقة، فيدور بينهما السلام، فالكلام الذي يعبر عن شعور كل منهما، ليحصل الموعد فاللقاء.

أما نزار قباني فنجده يذكر شيئاً من القيم الجمالية التي تستخدمها المرأة على الشفاه المبتسمة ألا وهو الحمرة، يقول: قصيدة في المقهى (نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة، ١٩٩٨م، ص٣٧):

مَنْ أنا... خلّي السؤالاتِ... أنا ... لوحةٌ تبحث عن ألوانها
موعداً... سيدتي ! وابتَسَمَتْ ... وأَشارتْ لي إلى عنوانها
وتطلَّعت فلمْ ألمحْ سوى ... طَبعةِ الحُمْرةِ في فنجانها

أعلن منذ البداية أنه يريد موعداً من المرأة مستخدماً علامة التعجب الواردة في النص، لعلها قد ترفض ذلك، ولكنه أخبرنا بسرعة استجابتها من خلال استخدامه لحرف العطف الواو، وابتسامتها التي تعدُّ بداية القبول والرغبة بالوصال، ومن ثمَّ بشكل مباشر أشارت إلى عنوانها. ويحاول هنا أن يوضح بطريقة مضمرة أن هذه المرأة لا تملك من قيم سوى قيمها الجمالية المادية، فهي تابعة للرجل الذي يبحث عن اللهو، فلم تترك لها أثراً في نفسه سوى (طبعة الحمرة في فنجانها). فالمبدع عندما يقول الشعر هو لا يتحدث عن نفسه، بل يريد ايصال رسالة للمجتمع الذي يعيش فيه.

كما تعدُّ ديناميكية الابتسامة وسيلة فعّالة لتوطيد العلاقة بين الناس، فهي من أهم المهارات الاجتماعية التي تنمي الألفة والمحبة وانجذاب

الآخرين، فقد تضمر الكرم الذي" عدّه العرب مثلاً أعلى لديهم" (نبيه عاقل: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، ١٩٦٨م، ص ٢٦٥) يقول زياد الأعجم (أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي: أحسن ما سمعت من النثر والنظم، ٢٠٠٦م، ص ٢٣) :

أخ لي ما أراه الدهر إلا ... على العلّات بسّاما
سألناه الجزيل فما تلكأ ... وأعطى فوق مُنْيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا ... فأحسن ثم عاودنا فعادا
مراراً ما أعود إليه إلا ... تبسمَّ ضاحكاً وثنى الوسادا

فعندما نرى أخاً بسّاماً فإن ردة الفعل تكون إيجابية وتجعلنا نطلب حاجتنا؛ فابتسامته دلالة الرضى. ولكي يقنعنا بذلك مال إلى التكرار ليكون عاملاً لإظهار المعاني و" تنشيط السامع وتحريك انتباهه" (صلاح الدين محمد عبد التواب: النقد الأدبي (دراسات نقدية وأدبية حول اعجاز القرآن، ٢٠٠٣م، ص ٤١) ، فتكرار الفعل الماضي(أحسن) شكّلَ جرساً موسيقياً ونبرة إقناعيه بقيمة البذل والعطاء، بالإضافة إلى وجود" نغمة موسيقية لافتة للنظر"(نقلاً عن، موسى ربابعة: التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية،١٩٩٠م، ع١، ص ١٦٨)، (تمثلت بتلاعب الشاعر في جذر الفعل(عدنا) حيث أضاف قيمة أسهمت في تهيئة المتلقي لما يختزنه من طاقة دلالية، فقد تكرار في صيغ مختلفة كالتالي:

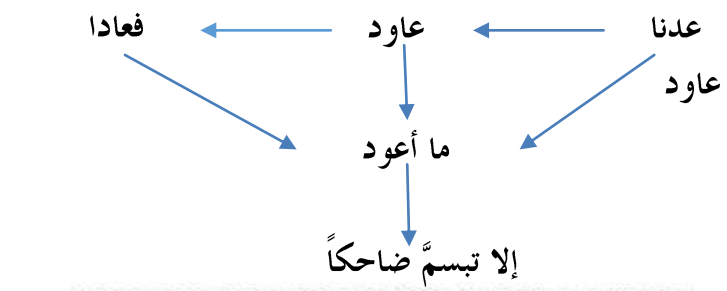

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولعل المبدع مال إلى تعالق عبارة(تبسمَّ ضاحكاً)" مع نص حدث بكيفيات مختلفة"(محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ١٩٨٦م، ص ١٢١) تمثل في قوله تعالى:" * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} (سورة النمل ، آية ١٩)، فمن خلال المقارنة بين النصين نجد أن هنالك تخالفاً في الأحداث وتشابهاً في النتيجة، فالنص القرآني كما ذكرنا سابقاً سبب تبسمَّ سيدنا سليمان عليه السلام والله أعلم، بينما النص الشعري فكان التبسمّ نتيجة الفرح بالعطاء ومساعدة الآخرين وقت حاجتهم. وتعدُّ ديناميكية الابتسامة هذه من أجمل الابتسامات لأنها صافية تعكس النقاء الداخلي للإنسان البعيد عن المصالح الشخصية، ولعلها الابتسامة البيضاء التي نسمع عنها، فهي ضرورية للتعامل مع الآخرين، وقد صدق أجدادنا عندما قالوا عبارة:" لاقيني ولا تغديني" (أحمد محمد معتوق: أمثالنا الشعبية بين الأصالة والزيف، ٢٠١٦م، ص ٨٥) فالمعاملة الطيبة بوجه مبتسم أفضل من البذل والكرم بوجه عابس.

لذا حاول الشعراء التنبيه إلى أهمية التفاؤل والإقبال على الحياة بابتسامة لطيفة شفافة، وترك التشاؤم والعبوس، (إيليا أبو ماضي: الديوان، ص ١٨٥):

هشت لك الدنيا فما لك واجماً؟
وتبسمت فعلام لا تتبسم؟
إن كنت مكتئباً لعز قد مضى
هيهات يرجعه اليك تندُم

أو كنت تشفق من حلول مصيبة

شاخ الزمان فإنه لا يهرم

انظر فما زالت تطل من الثرى

صورتكاد لحسنها تتكلم

نجد الترادف بين عبارة (هشت لك الدنيا) و(ابتسمت)، والطباق بين(هشت) و(واجماً)، (تبسمت) و(لا تبتسم) قد عكس أسباب التشاؤم وعدم الرضا في هذه الحياة بدون أسباب حقيقية مقنعة، اتضح ذلك من خلال علامة العبوس وعدم البشاشة بابتسامة رقيقة، يتضح ذلك الدائرة السيمائية التالية:

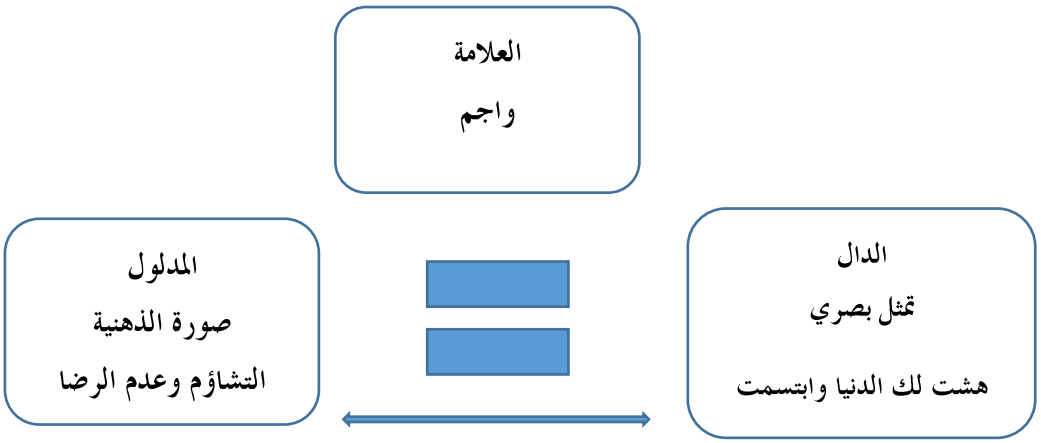

يحاول الشاعر البحث عن أسباب التشاؤم والعبوس التي تؤدي إلى الحزن وهي:

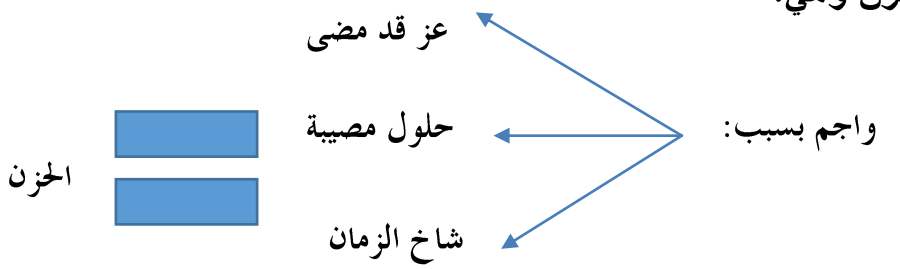

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن خلال الأجوبة المقنعة يدعوه إلى التفاؤل، فيقول له: لقد ابتسمت لك الدنيا وأقبلت عليك، فلمَ تقابلها بالعبوس والكآبة؟ فالأشياء التي تخشى وقوعها؛ فاعلم أنك لن تستطيع بحزنك منعها، لذا وجب عليك أن تكون سعيداً بوجه مشرق. فنجده يخاطب الإنسان المتشائم بصيغة الأمر ليبث فيه الطاقة الايحائية، ويطلب منه أن يكون مبتسماً رغم نكد العيش، حتى يقتدي الآخرين به، يقول في قصيدة(ابتسم) (إيليا أبو ماضي: الديوان، ص ٥٢٩):

قال: الليالي جرّعتني علقما قلت: ابتسم! و لئن جرعت العلقما
فلعل غيرك إن رآك مرنما طرح الكآبة جانبا و ترنما

نلاحظ أن ديناميكية الابتسامة عنصر فعال في العلاقات الاجتماعية، فقد تكون رسالة للعشق، أو الكرم... يفسرها المرء من خلال النظر للشخص المبتسم، فتشعره بالأمان، وهذا بدوره يشجعه على القيام بالعمل الذي يريده، كما تعمل على نشر الطمأنينة والفرح بين الناس، والراحة النفسية للإنسان؛ لأن الوجه العابس يحطم الإنسان به نفسه قبل غيره، فتبدو نظرته للحياة فيه نوع من السوداوية المعتمة، وهذا النوع تحاول الناس الابتعاد عنه، لذا حاول الشعراء تنبيه الأفراد إلى أهمية الابتسامة والنظر للحياة بنوع من التفاؤل لتعم السعادة بين الناس من خلال تركيزه على قيمة الاقتداء بين الأفراد، فالأنسان تهون عليه مصائبه عندما ينظر لغيره.

المبحث الرابع

ديناميكية الابتسامة بين الظهور والخفاء.

يلاحظ من خلال العلاقة بين الدال والمدلول وجود ثنائية الظهور والخفاء في ديناميكية الابتسامة حيث يتطلب الكشف عنها إلى علامة تعين على فهمها. فهما يستخدمان بوصفهما متعارضان سيميائيا ًويقابلان ثنائية" الضمنية / المباشرة" (سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ١٩٨٥م، ص ٨٦) كما أنهما يدلان على البنية العميقة والبنية السطحية" (كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، ١٩٨١م، ص ٨) لذا قد يبتسم شخصاً في وجهك بديناميكية معينة، ولكن قد تكون هذه الابتسامة مغلفة بالحقد والكره، لذا على الإنسان أن يكون حذراً في التعامل. وهذا لا يعني أن الابتسامة لا تحمل قيمة جمالية، بل على العكس فهي تحمل جمالية النقاء والعطاء والصفاء، ولكن بشرط أن تخرج من قلب صاف أبيض. لذا نجد الإمام عليّ رضي الله عنه يحذرنا من ابتسامة العدو قال الإمام علي رضي الله عنه (الإمام علي بن أبي طالب: ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين، ص ٤٨)

والق عدوَّك بالتحية لا تكنْ ... منه زمانَك خائفاً تترقَّبُ

واحذره إن أَتى لك باسماً ... فالليث يبدو نابُهُ إذْ يغضبُ

إنَّ الحقودَ وإن تقادمَ عهدُهُ ... فالحقدُ باقٍ في الصدورِ مُغيَّبُ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تتجلى ديناميكية الابتسامة هنا بين الظهور والخفاء، وهذه الابتسامة يجب الحذر منها؛ لأنها من قلب حاقد ينوي الحاق الضرر، تتضح هذه العلاقة من خلال الدائرة السيمائية التالية:

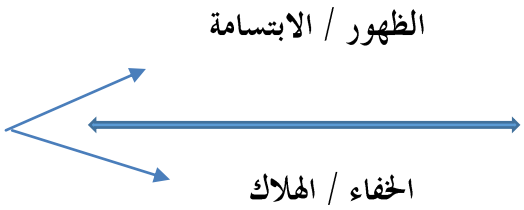

فقد تتحرك الشفاه وتبدو باسمة لكنها تضمر في داخلها الكره إن كانت من عدو غاضب، وليثبتها في ذهن المتلقي يوضح صورة جمالية قريبة من ذلك، وهي أن الليث تتحرك شفتيه وتظهر أنيابه ولكنها ليست ابتسامة بل هي بداية الهلاك للفريسة.

وقد نبه المتنبي أيضاً من هذه الابتسامة المزيفة التي تمنح الناظر الشعور بالخوف والقلق إذ يقول (المتنبي: الديوان، ١٩٩٧م، ج١، ص ٣٣٥):

إذا رأيتَ نُيُوبَ اللَّيثِ بارِزَةً ... فلا تَظُنَّنَّ أن الليثَ مُبْتَسِمُ

قال أيضاً المتنبي على سبيل الارشاد والتوجيه (المتنبي: ديوان، ص ١٦٤):

وكُن على حَذَرٍ للناسِ تَسْتُرُهُ ... ولا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

يحاول الشعراء تنبيه الناس من الابتسامة الباطنة المخفية، فقد نرى ديناميكيتها ولكنها قد تكون ابتسامة غيض أو كره، يحاول الإنسان التخفي من خلالها بما ينوي القيام به، وخاصة إن كان عدو.

ومما يستحسن لأبي الفرج الكاتب التحذير من ديناميكية الابتسامة التي تخفي النوايا السيئة، قوله (ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ج٣، ١٩٧٠م، ص ٣٣٥):

هي الدنيا تقول بملء فيها حذاراً حذاراً من بطشي وفتكي

ولا يغررركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي

لذا نجد البعض لا تروق لهم هذه الابتسامة، يقول الأخطل الصغير (الأخطل: شعر الأخطل الصغير ص٣٤٠):

بئسَ الشّفاهُ التي تَفْتَرُّ باسِمَةً وفي الضلوعِ مصاريعٌ مكاميدُ

ولم يكتفوا بالتحذير من الابتسامة المخفية، بل نبهوا إلى أن هنالك ابتسامة تضمر خلفها الألم، فهذه الابتسامة لا تعبر عن السعادة، ولكنها تخفي الهموم، يقول الإمام علي رضي الله عنه (علي بن أبي طالب: الديوان، ص٤٨):

ولربَّما ابْتَسَمَ الوقورمنَ الأذَى وفُؤادُهُ منْ حَرِّهِ يَتَوَجَّعُ

يتضح ذلك من خلال الدائرة السيميائية التالية:

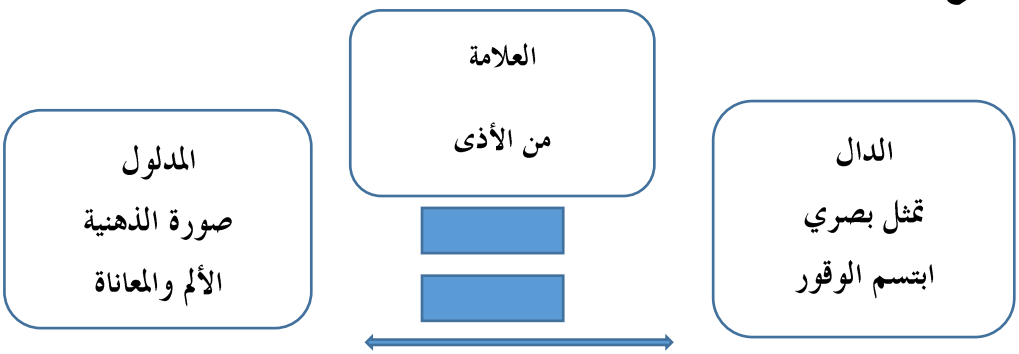

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالألم النفسي لا يزول- حتى وان زال من المظهر الخارجي للإنسان فتبدو الابتسامة في وجهه - فأثره باق، وقد وضحت من خلال دلالة الفعل المضارع(يتوجع) الدال على الاستمرارية.

ولعلها ابتسامة البؤس والألم، يستخدمها الإنسان حتى لا يشعر غيره بما يحمل من الحرقة التي تشتعل في جسده، وقد تخفي المبدعة شيئاً آخر لا تستطيع البوح به، يمكننا أن نطلق عليها الابتسامة المغلقة، هذه اللوعة تحدثنا عنها غادة السمان، (محمد ثابت: أميرة الشعراء غادة السمان ،٢٠١٥م، ص ٧٥):

يتلـــــوّن الأســـــى في وجهـــــي
احبـــاط شـــامل يحتـــل أعضـــائي
تصـــــــرخ مســـــــاماتي
تختنـــــــــــــــــق
تحـــــــــــــــــترق
تفـــرش شـــراييني أريجهـــا الأحمـــر
فـــــوق أســـــاريري المتلفـــــة
أضـــحك بصـــوت بـــاك.. شـــاك

.....

فـــــــــوق شـــــــــفتيّ
ترتســـــــم ابتســـــــامة
رمـــــــــز احتضـــــــار
رمـــــــــز انتظـــــــار؟

أتلقـــــــــــــــف أوجـــــــــــــــاعي

تحاول الشاعرة جعلنا نشاركها في العالم النفسي لهـــا، فهـــي تمثـــل رسالة لكل إنسان مهموم، حتى وان بدا وجهه مبتسماً ضاحكاً فأنه يشعر بما يأتي:

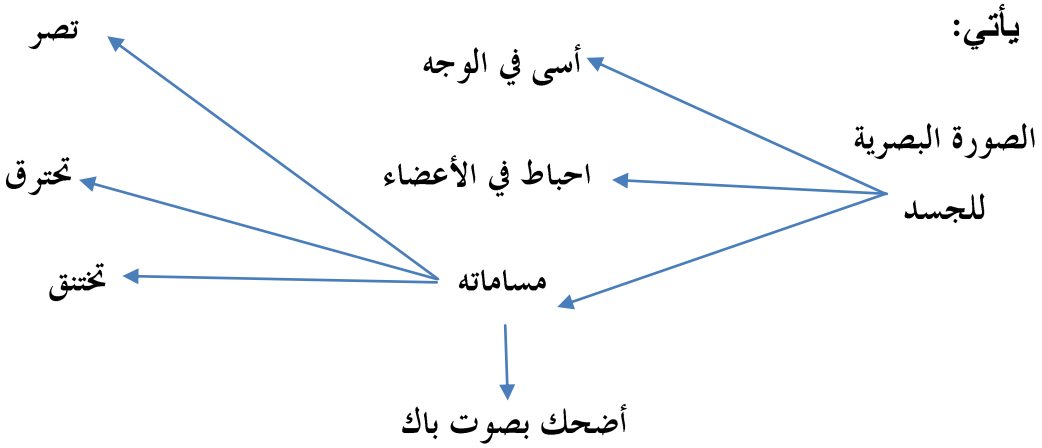

تحاول المبدعة رسم صورة للإنسان المهموم، وعالمه النفسي مـــن خلال استخدام تراكيب تعمل على إشاعة جو مليء بالصور المحبطة (أســـى في الوجه، احباط في الأعضاء، مساماته: تصرخ، تحترق، تختنـــق)، وهنـــا نجدها قد خلطت بين الآلام والمعاناة الجسدية مع المعاناة النفسية وقد عبرت عنها بقولها (أضحك بصوت باك).

وهذه الحالة القلقة تؤدي إلى فقدان القدرة على التركيز، والاصـــابة باليأس، حتى ارتسام الابتسامة على الشفاه تكون:

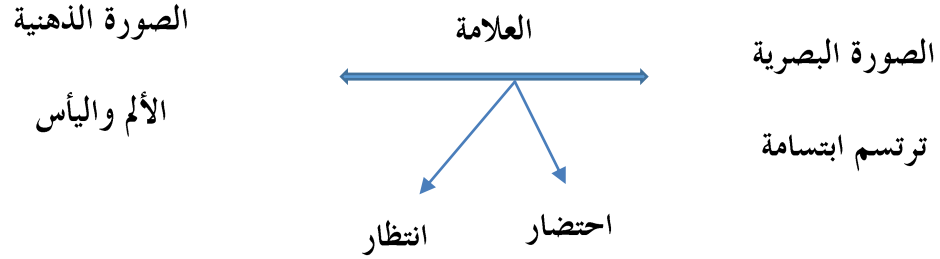

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالابتسامة وان تبدو للناس مرسومة على الوجه، فما هي بالنسبة للمهموم إلا رمز للاحتضار النزع الأخير، وانتظار خروج الروح من الجسد، عندما لا يستطيع تحقيق ما يريد. لذا نجد بعض الشعراء يشجعون الإنسان على التمتع بجمال الطبيعة الباسمة لعلها تخفف عن الإنسان همومه وأحزانه، فعندما ننظر للرياض نجدها تبتسم لنا، وفي ذلك راحة للنفس (أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ٢٠١٤م، ص ٢١٩:

أما ترى الأرض قد أعطتك عذرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها

فللسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها

الخاتمة

توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- عُني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بديناميكية الابتسامة، فقد بين أثرها النفسي على المرسل والمتلقي، كونها تدخل السعادة والسرور لكل منهما، وتنمي روح التعاون والمحبة.
- أهتم الشعر العربي القديم والحديث بتوضيح ديناميكية الابتسامة، مع علمهم بأنها فعل غريزي، لكن في بعض الأحيان قد يكون هنالك قوى معينة تحرك الشفاه وتستخدم لإيصال رسالة معينة للمتلقي.
- بشاشة الوجه في بعض الأحيان رسالة للفرح، يحاول المبدع تفسيرها من خلال وصف الابتسامة ومتعلقاتها، من جمال الأسنان البيض(الغرّ)، ورائحة النفس، ومدى برودة الرضاب التي تجعله ينجذب تجاه المرأة، فالشفاه لها سحر خاص وجاذبية لا يقدر على مقاومتها. أما (المبدعة) فنجدها لا تركز على القيم الجمالية للرجل ولعل ذلك يعود إلى طبيعتها وأنوثتها ودلالها التي تمنعها، وللعادات والتقاليد دور أيضا، فالمرأة لا تستطيع البوح خوفاً على كرامتها وسمعتها، لذا نجدها تتخذ ديناميكية الابتسامة وسيلة للتعبير عن شعورها مرتكزة على الجانب المعنوي.
- المرأة غير الملتزمة تستطيع أن تعرفها من خلال حركة عينيها، فبعض النظرات المثيرة قد تكون أشدّ على الرجل من المظهر الخارجي للمرأة، مع وجود ديناميكية معينة للابتسامة يفهمها الرجل.
- ديناميكية الابتسامة وسيلة فعّالة لتوطيد العلاقة بين الناس، فهي من أهم المهارات الاجتماعية التي تنمي الألفة والمحبة وانجذاب الآخرين، فقد تضمر الكرم.. ولعلها الابتسامة البيضاء لأنها صافية تعكس النقاء الداخلي للإنسان البعيد عن المصالح الشخصية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- قد تتحرك الشفاه وتبدو باسمة لكنها تضمر في داخلها الكره إن كانت من عدو غاضب، لذا حذر المبدعون الناس من أصحاب الابتسامة المخفية. كما أن هنالك ابتسامة تضمر خلفها الألم، فهذه الابتسامة لا تعبر عن السعادة، ولكنها تخفي الهموم بما تحمل من الحرقة.
- حاول المبدعون التركيز على قيمة الابتسامة وأهميتها للإنسان، ونادوا بالابتعاد عن الصور المحبطة، وجعل ابتسامتهم تشع من القلب الرقيق الطيب الذي يشعر بفرح الآخرين ومصائبهم، ويحاول ادخال السرور إلى قلوبهم.
- جميع الدوائر السيميائية تشير إلى أن ديناميكية الابتسامة تكون في : القيم الجمالية والرقَّة والعطف والرأفة ، والكرم ، ، ، وعمل المعروف ، وإغاثة الملهوف ...، وقد تضمر معاني مخفية لذا يجب الحذر من هذه الابتسامة ، وبالتالي فالابتسامة تسعى لإدخال الخير والسرور على المجتمع .

التوصيات:

- علينا الابتسام في وجه الآخرين تأسياً ومحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان دائم البشر، والابتسامة لا تفارقه، وقد أخبرنا بأن الابتسامة تعادل الصدقة لقيمها الجمالية في العطاء.
- النفس العابسة غير محبذه في المجتمع، ينفر منها الجميع، ولا يحبذون العمل معها، لأنهم يجدون فيها الملل، والشكوى ...، هنا ندرك قيمة الابتسامة، وأهميتها الجمالية. أما النفس المبتسمة فهي الصادقة التي تزيد الوجه بريقاً جميلاً عكس الابتسامة التي تضمر خلفها الكيد والمكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

* بنكراد، سعيد: **السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٢م.
* الترمذي، حمد بن عيسى بن سورة: **سنن الترمذي**، أشرف على التعليق عزت عبيد الدعاس، مكتبة دار الدعوة – سوريا – حلب، ط١، برقم : (٣٦٤١) .
* التوحيدي، أبو حيان: **البصائر والذخائر**، تح محمد السيد عثمان، ج١، دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م.
* ثابت، محمد: **أميرة الشعراء غادة السمان**، أجمل ما كتبت، كنوز للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م.
* بن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله: **شرح نهج البلاغة**، ج٣، دار الهدى الوطنية، بيروت، ١٩٧٠م.
* الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد:
- **أحسن ما سمعت من النثر والنظم**، القاهرة–الدار الثقافية للنشر، ط١، ٢٠٠٦م.
- **فقه اللغة وأسرار العربية**، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور ياسين الايوبي، المكتبة العصرية – صيدا – لبنان، ١٩٩٩م.
* الجرماني، آراء عابد: **اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٢م.
*الحداد، عباس يوسف: **الأنا في الشعر الصوفي ابن الفاض أنموذجا**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية –اللاذقية، ط٢، ٢٠٠٩م.

* حرب، علي: **أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر" مقاربة نقدية وسجالية**، دار الطليعة للطباعة والنشر– بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
* الاخطل، غياث بن غوث بن الصلت: **الديوان**، شرح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
* الأخطل الصغير، بشارة عبد الله الخوري: **شعر الأخطل الصغير**، دار الكتاب العربي– بيروت، ١٩٧٢م.
* دانيال، تشاندلر: **أسس السيميائية**، ترجمة: د. طلال وهبه. المنظمة العربية للترجمة – بيروت، أكتوبر ٢٠٠٨م.
* أبو ديب، كمال: **جدلية الخفاء والتجلي**، دار العلم للملايين – بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
* ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي: **الديوان**، عالم الكتب، عني بتصحيحه كارليل هنري هيس مكارتني.
* ربابعة، موسى: **التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية**، الأردن – مؤتة للبحوث والدراسات، م٥، ع١، ١٩٩٠م.
* بن أبي ربيعة، عمر: شرح **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، شرح علي مهنا، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٦م.
* رواشده، سامح: **شعرية المحاجة (دراسة في ديوان أقوال جديدة عن حرب البسوس لأمل دنقل** مجلة أبحاث اليرموك، "سلسلة الآداب واللغويات" جامعة اليرموك، اربد، مجلد١٥، عدد١، ١٩٩٧م.
* السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ٢٠٠٣م.

* السمان، غادة: **أعلنت عليك الحب**، منشورات غادة السمان – بيروت، ١٩٩٦م.
* السليماني، أحمد ياسين: **التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالأخر في الشعر العربي المعاصر**، دار الزمان للطباعة والنشر سوريا، ط١، ٢٠٠٩م، ص٤٢٥.
* شوقي، أحمد: **الشوقيات**، المجلد الأول، دار الأرقم بن الأرقم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠١٥م.
* الصائغ، يوسف: **الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى عام ١٩٥٨م، دراسة نقدية**، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٨م.
* عاقل، نبيه: **تاريخ العرب القديم وعصر الرسول**، دار الفكر– دمشق، ط٣، ١٩٧٥م.
* بن العبد، طرفه: **الديوان**، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
*عبد التواب، صلاح الدين محمد: **النقد الأدبي (دراسات نقدية وأدبية حول اعجاز القرآن**، دار الكتاب الحديث – القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
* عبد الحميد، شاكر: **الفكاهة والضحك**، عالم المعرفة ،٢٠٠٣م.
* عبيد، محمد صابر: **مرايا التخييل الشعري**، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن.
* العقود، فاضل أحمد: **جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي (دراسة نصية)**، دار غيداء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، ط١ ،٢٠١٢م.
* علوش، سعيد: **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، منشورات دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* علي بن أبي طالب رضي الله عنه: **ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين**، جمع وشرح سالم شمس الدين، شركة أبناء شريف الأنصاري، لبنان – صيدا – بيروت ، ٢٠٠٦م.

* فرحان، فهد محسن: **التوازي في لغة القصيدة العراقية الحديثة – مقاربة نسقية** – مهرجان المربد الشعري الرابع عشر، بغداد، ١٩٩٨م.

* الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة: **شرح ديوان الفرزدق**، إيليا حاوي، ج١، دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

* قباني، نزار: **الأعمال الشعرية الكاملة**، بيروت، ط١٤، ١٩٩٨م.

*المتنبي، أحمد بن الحسين بن الحسن: **الديوان**، بشرح أبي البقاء عبد الله العكبري البغدادي، ضبطه عمر فاروق الطباع، ج١، دار الأرقم للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٧م.

*معتوق، أحمد محمد: **أمثالنا الشعبية بين الأصالة والزيف**، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر، ٢٠١٦م.

* مفتاح، محمد: **تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦م.

* الملائكة، نازك: **الديوان**، دار العودة – بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

* ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، لمطبعة الأميرية، القاهرة،١٨٨١م.

* النويري، شهاب الدين أ حمد بن عبد الوهاب بن محمد : **نهاية الأرب في فنون الأدب** ،تح مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية،ط١، ٢٠٠٤م.

* آل وادي، علي شناوة والحاتمي، الاء علي عبود: **الابعاد المفاهيمية والجمالية للدادئية وانعكاساتها في فن ما بعد الحداثة**، دار الصادق الثقافية، ط١، ٢٠١١م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١.	ملخص	٦١٧٧
٢.	Abstract	٦١٧٨
٣.	المقدمة	٦١٧٩
٤.	المبحث الأول: مفهوم ديناميكية الابتسامة وأهميتها.	٦١٨١
٥.	المبحث الثاني: الأنا وديناميكية الابتسامة في الآخر الجمالي.	٦١٨٩
٦.	المبحث الثالث: ديناميكية الابتسامة والقيم الاجتماعية.	٦١٩٩
٧.	المبحث الرابع: ديناميكية الابتسامة بين الظهور والخفاء.	٦٢٠٧
٨.	الخاتمة	٦٢١٣
٩.	المصادر والمراجع	٦٢١٥
١٠.	فهرس الموضوعات	٦٢١٩

تم بحمد الله